

## واجبنا نحو القرآن 6 | سلسلة الإيمان بالكتب - دكتور خالد

أبوشادي

خالد أبو شادي

ما واجبنا؟ نحو القرآن؟ الواجب الثاني العمل بحكماته. قال تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين

وتعبر يمسكون بالكتاب فيه معنى التكرار والتکفير للتمسك. ففارق كبير بين يمسكون بالكتاب ويمسكون بالكتاب - 00:00:00

لها صيغة القبض على الكتاب بقوة وجد وصرامة. وما هذا الا لاجل تلقي القرآن بغرض العمل به القرآن في حقيقته دستور عمل

ومنهاج حياة. وما قيمة القرآن بغير عمله؟ عن ابي الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم 00:00:27

عليه وسلم. فشخص بيصره الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء فقال زياد بن لابيد

الانصاري يا رسول الله وكيف يختلس منا؟ وقد قرأتنا القرآن - 00:00:47

فوالله لنقرأه ولنقرأه نسائنا وابنائنا. فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء المدينة هذه الثورات والانجيل عند اليهود

والنصارى. فماذا تغنى عنهم فكما لم تقدر اليهود والنصارى قراءتهم للتوراة والانجيل ما عدم عملهم بما فيهما فكذلك - 00:01:12

من يقرأ القرآن غير عامل به. فانزل العالم الذي لا يعمل بعلمه منزلة الحمار الجاهل بل منزلة الحمار الذي ولذا لما سئلت عائشة رضي الله عنها

عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن - 00:01:44

اما تقرأ وانك لعلى خلق عظيم. قال ابن كثير ومعنى هذا انه عليه الصلاة والسلام صار امثال القرآن امرا ونهيا سجية له وخلقها تتبعه

وتترك طبعه كل جبلي فمهما امره القرآن فعله. ومهمها نهاية عنه تركه. هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق - 00:02:04

العظيم من الحياة والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق جميل. الرسالة هنا جوروا مع الكتاب حيث دار. ولا تدوروا مع اصحاب

القوة والسلطان. ولا تدوروا مع اهل الثراء والشهرة لا تدور مع اولي المناصب والجاه والطبقات الاروستوقراطية. لا تدور مع هؤلاء ان

خالفوا تعليمات الكتاب - 00:02:34

فإن فعلتم جروفكم بعيدا عن انوار الوحي فتظلمون عليهم الطريق فتتعدد الخطى فيكون الحتمي والخسارة النهاية. ان العمل بالقرآن

هو وحده ما يجعلك من اهل القرآن. لا مجرد حفظ القرآن - 00:03:04

قال ابن القيم اهل القرآن هم العالمون به العاملون بما فيه. وان لم يحفظوه عن ظهر قلب ما من حفظه ولم يعمل بما فيه

فليس من اهله. وان اقام حروفه اقامة السهل. جاء رجل الى ابي الدرداء رضي - 00:03:24

الله عنه بابنه فقال يا ابا الدرداء ان ابني هذا قد جامع القرآن فقال اللهم غفرا انما جمع القرآن من سمع له واطاعه. واسقط قول ابي

الدرداء على قراءة كثيرين من اهل هذا الزمان. الذي يصفونه - 00:03:44

هم بازفهم الجامع للقراءات العشر. وانظركم منهم من يعلم به ويصرخ ان يقتدى به. ما الفارق بيننا وبين من الصحابة؟ قال عبدالله بن

عمر رضي الله عنهما يصف حال الصحابة. كان الفاضل من اصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في صوب هذه - 00:04:04

الامة لا يحفظ من القرآن الا السورة ونحوها. ورزقوا العمل بالقرآن. وقال ابن مسعود يصف الفارق بيننا وبين هذا الجيل الفريد انا

صعب علينا حفظ القرآن وسهل علينا العمل به وان من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به. وكانوا يتعلمون

الإيمان قبل - 00:04:24

القرآن سمي يتعلمون القرآن. كما في حديث جندب ابن عبدالله في سنن ابن ماجة. قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم. ونحن فتيان

حزاوزة. فتعلمنا الايمان قبل ان نتعلم القرآن. ثم تعلمنا القرآن - 00:04:54

فازدنا به ايمانا. نعم القرآن هو سبب زيادة الايمان عند اهل الايمان. والايام يزيد الايمان. قال ابن عمر وتنزل السورة فيتعلمون حالها وحرامها. وامرها وزاجرها حتى لقد ورد عن عمر رضي الله عنه انه تعلم سورة البقرة في اثننتي عشرة سنة. وهذا يظهر - 00:05:14

وان طول بقاء عمر رضي الله عنه. في تعلم سورة البقرة ليس عجزا ولا انشغال عن القرآن. بل انه انشغل بعلمها والعمل بها كما كان عليه الصحابة من اخذ عشر ايات وتعلمتها. والا لما قضى كل هذه المدة. وكان عمر يحذر مما اال اليه - 00:05:44

اليوم فقد امر بن الخطاب رضي الله عنه عامله في العراق في ان يفرض للحافظ في الديوان. فلما بلغه ان سبعمائة حفظوا القرآن سبعمائة رجل قال اني للاخشاه ان يسرعوا الى القرآن قبل ان يتلقوا في الدين - 00:06:04

الى عامله الا يعطيهم شيئا. وشهد لذلك اقواله وافعاله رضي الله عنه. فمن اقواله العظيمة لا يغركم من قرأ القرآن انما هو كلام نتكلم به. ولكن انظروا من يعمل به. احذروا تبعيض الوحي - 00:06:24

ايضا وحيدا. قال الله تعالى في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قال مجاهد في معناها في الاسلام جميعا اي ادخلوا في شعائر الاسلام كلها. لا تتركوا شعيرة الا وعملتم - 00:06:44

اماها وانك لتقرأ في سورة البقرة اية تحت على الصدقه. ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي سم تجدوا في ظهر الصفحة نفسها اية اعلان حرب الله ورسوله على اكل الريا - 00:07:05

فما بالك كثير من المتصدقين اليوم يأكل الريا. والصفحة التي حوت اية صلاة الله وملائكته على النبي. وحث المؤمنين على هذه الصلاة هي التي تحوي اية الحجاب. فما بال بعض نسائنا يكتنون من الصلاة على النبي ثم - 00:07:25

من يخالفن امره بالتبرج. لم شخطنا المصحف نصفين؟ لم امنا ببعض الكتاب وكفرنا ببعضه. ومن امثال هؤلاء من يريد التملص من احكام الاسلام الخطية؟ تحت دعوى المساواة بين الرجل والمرأة ومراعاة الحرية الشخصية ولعله - 00:07:45

يكون من المصلين والمعتمرين في تناقض ليس له مثيل. ان تقسيم القرآن وتبعيض الاسلام هو في حقيقته تشبه باليهود والنصارى. نعم ان اهل الكتاب اخذوا بكتابهم في بعض الجوانب وتركوه في بعض. فسمى - 00:08:05

عملهم كفرا وذمه في كتابه قائلا افتؤمنون ببعض الكتاب؟ وتكفرون زبيدة زبيدة - 00:08:25